أو الحاضر ليس له معنى بالنسبة للأحداث الفلكية الكونية . . فالآن هنا على الأرض قد يعني ماضيا هناك . فاذا مات نجم في السماء أو انفجر فأنت لا تعرف ذلك إلا من خلال رسالة الضوء التي تصل إليك على الأرض . فإذا وصلت الرسالة الضوئية إلى أجهزتنا أو أعيننا الآن بعثة موت نجم ما فإن يعني ذلك أنه مات أو انفجر الآن كما هو الحال بالنسبة للأحداث الأرضية بل قد يكون موته أو انفجاره قد حدث في الماضي البعيد منذ عشرات أو مئات أو الآف أو ملايين أو بلايين السنين ولكن الرسالة الضوئية التي تنقل صورة هذا الانفجار استغرقت هذا الزمن الطويل لكي تصل الينا لأن المسافات بيننا وبين النجوم شاسعة . وبالمثل فإن بعض النجوم التي تراها الآن تسطع في السماء قد تكون نجوما ميتة منذ زمن لكننا لن نعرف موتها من حياتها الا إذا جاء آخر شعاع ضوئي صادر منها ليعلن عن خبر وفاتها أي أن المستقبل هنا قد يكون ماضيا هناك . وبهذا اختلط الماضي والحاضر والمستقبل كما في هذه الأمثلة التي أرجو أن تكون قد ساعدت على تقريب حقيقة المكان والزمان الى ذهنك تمهيدا للمقالة القادمة التي سأتناول فيها إن شاء الله موضوع اندماج المكان والزمان كما تعرضه نسبية أينشتين ويشير اليه القرآن الكريم .

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة..

عطية عبد الرحيم

الشباب المؤمن الفاهم هم شباب جامعة محمد ﷺ ثروتهم العلم والخلق الكريم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عن علم ومعرفة . .

إبراهيم مصبح

إذا تمكنا من أن نغرس الايمان في قلوب الشباب فستجدهم أقوى عدة لهذه الأمة . . فالإيمان بالله تعالى يصنع المعجزات وهو أقوى سلاح يحارب به الشباب الغرائز والشهوات فينتصر على نفسه وشيطانه . وبانتصاره في هذا الميدان يصير قوي الجانب ، عزيز النفس ، صلب الإرادة .

ويجتمع بضم نوعا من هذا الشباب المؤمن فتجمع قوى يسير في طريق العزة والكرامة والبطولة والمجد ، ويدعو إلى السلام القوي القائم على العدل والحق .

وفي هذا المجال يقرأ الباحث الاسلامي الأستاذ عطية عبد الرحيم عطية أن أباحفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، مر بشاب صغير يرعى أغناما كثيرة وكان الشاب لا يعرف عمر . فقال عمر للشاب : أعطني شاة من هذا القطيع ، فقال الشاب الصغير : إن هذا القطيع ليس ملكي ولكنه ملك سيدي ، فقال له عمر ومن يدري سيدك بذلك ، والقطيع كبير لا يظهر فيه فقد واحدة ، فيقول الغلام لعمر قول المؤمن الفاهم : إذا كنت أتهرب من سيدي الأصغر فكيف أتهرب من سيدي الأكبر الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور .

فقال عمر : الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يخشى الله من الشباب ، وهذا هو عتبة بن فرقد أمير « ما سبذان » وهي كورة فارسية فأرسل إليها سعد بن أبي وقاص جيشا بقيادة ضرار بن الخطاب الفهري فتحها سنة ١٦ هجرية .

وكان عبد الله بن ربيعة من أخلص خلصاء عتبة . فقال عتبة يوما . يا عبد الله ! ألا تعيبني على ابن أخيك يقصد ابنه عمر بن عتبة : قال عبد الله : وماذا في أمره فترجو المعونة عليه ؟

قال عتبة : أريد أن يكون معي في عمل هذا الإمارة – يعني – عليه . فقد وهب الزهد وسهر الليل وركوب الخيل والخروج للغزو كل وقته وعقله وجسمه !

وكان رجل من أصحاب عتبة جالسا معهم فقال له : أيها الأمير إن ابنك شغل بمعالي الأمور فدعه وما شغل نفسه به . وقد كنا على أتم الاستعداد لمعاونتك على ما ترجو من صلاحه لو أنه كان مع المشهرين اللاهين الغافلين . أما وهو مستمر إلى الله فلا . . وكان الأجدر بالأمير أعزه الله أن يعين ولده ويقومه على ما يقوم به من أعمال ترضي الله ورسوله .

فقال الأمير : والإمارة من يعيني عليها ؟

قال الرجل : فكأن الأمير يدخر ولده للإمارة من بعده . . هيهات فإن ابنك يتطلع إلى إمارة أعز وأعظم فهو يعيش بنفسه في حقيقة عارية لا يساويها شيء مما نعيش فيه وله . . ولذلك يخافه يوما أن يكون أهلا لما تريده من الإمارة .

قال عتبة : إنه لا يحمنا بنفسه فهو كثير التجوال والترحال والسفر إلى الغزو ، وإذا أقام بيننا أقام كأنه غريب لا يأكل مما نأكله ولا ينام .

ولا يأخذ مما نأخذ . ويودي لو يرفق بنفسه ويصيب ما نحن فيه . فما حرم الله عليه شيئا منه ، فإن نفسي تكاد تذهب من الرقة عليه كلما رأيته في خمول وذبول . ولقد أعطيته بالأمس مالا ليصلح من حاله . فما هش له حين أخذه . وأحسب أنه لم يأخذه إلا برأي وشفقة على من أثر الرد . ولا أدري ما هو صانع به .

وبينما هم يتجادلون إذا بعمرو يدخل عليهم فأمسك أبوه عن الكلام فقال عبد الله بن ربيعة لعلك سمعت شيئا مما نقول في أمرك يا عمرو ؟

قال عمرو : لم أسمع شيئا ، ولكني لعلي أدركت الآن ما كنتم تجادلون فيه ، فقال عبد الله أقطع أبانك يا عمرو !

فسكت عمرو وأطرق طويلا حزينا يفكر في حيرته بين وجد أبيه ، وبين شوقه إلى الله عز وجل وصمت المجلس لإطراقه وسكونه فرق له أحد الحاضرين وقطع الصمت بقوله : لا تطعمهم يا عمرو واسجد واقترب .

ولكن عمرا أقبل على أبيه يتوسل إليه وهو يقول : « يا أبت أنا عبد أعمل في فكاكها فبكى والده لتوسل ولده وقال : يا بني إني لأحبك حبين ، حبا لله وحب الوالد لولده فامض إلى ما يريد ربك » .

قال عمرو : إنك كنت آتيني مالا قد بلغ السبعين ألفا فإن كنت سائلي عنه فيها هوذا فخذه وإلا فدعني أتصدق به .

قال عتبة : تصدق به يا بني . . فتصدق به عمرو ولم يبق منه درهما واحدا ، وكان هذا الشاب الصالح المؤمن يقول : سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنين وأنا أنتظر الثالثة . . سألته أن يرهدني في الدنيا ، فما أبالي اليوم ما أقبل منها وما أدبر وسألته أن يقويني على الصلاة فرزقني حبها ، وسألته الشهادة فأنا أرجوها .

وكان قد خرج يوما مع أصحابه فنادى بأعلى صوته ألا من منادٍ ينادي : يا خيل الله اركبي حي على الجهاد حي على الجهاد .

فما أتم رجاءه إلا والمنادي يقول : حي على الجهاد حي على الجهاد . . يا خيل الله أركبي ، فكان عمرو أسرع من البرق في تلبية النداء . واستشهد في هذه المعركة فقال بذلك أمنيته الأخيرة في جنات عدن عند مليك مقتدر .

فالشباب المؤمن الفاهم هم شباب جامعة محمد ﷺ ثروتهم العلم والخلق الكريم والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة عن علم ومعرفة .

فإسلامنا يا شباب . دين الحب والمعرفة والتآزر والتآخي فيها إلى الله يا شباب ، واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وكونوا تحت راية ورسول الله ﷺ الذي قال : « من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » .

والله معكم ولن يتركم أعمالكم فأنتم عدة هذه الأمة الإسلامية التي تحارب في كل مكان

دعـــاء

هب لنا.. رحمة

اللهم إني أعوذ بك من السلب ، بعد العطاء ، ومن الشدة بعد الرخاء ومن الفقر بعد الغنى ، ومن الضلالة بعد الهدى . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب .